قادة م. ت. ف المتكررة عن ثبات المنظمة على غاياتها ، يلتقطون مؤشرات على ان تغييرا في اهداف المنظمة ، قد **حصل فعلا** . ومن هذا ما خلصت اليه التايمز في مقالها يوم ٣٠ اكتوبر :

« فالمسألة اذن ، هي ما اذا كان السلام بين اسرائيل وم. ت. ف ممكنا . ظاهريا، جواب الطرفين سلبي . ومع ذلك فان كلا من الطرفين قد ألمح الى ان موقفه ليس نهائيا او متحجرا ، بل يتوقف على الموقف السلبي للطرف الاخر » .

ويمكن النظر الى هذه الملاحظات ببساطة على انها تمنيات المراقبين في الصحافة الغربية . ومع ذلك فان اغفالها ، دون الاهتمام بمغزاها بالنسبة للتفهم الغربي المستقبلي للصراع الجاري من حيث محتواه ، ومداه يكون خطأ فادحا . ان اقامة دولة عربية ديمقراطية علمانية في كل فلسطين ، امر يبدو في نظر جميع المراقبين الغربيين مستحيلا عمليا . ومن الجانب الايجابي ، فان التطورات الاخيرة قادت عددا من المعلقين الى ان يصدقوا اخلاص م. ت. ف في سعيها وراء مثل هذا الحل ، وانها ليست مجرد منظمة ارهابية نذرت نفسها لابادة الشعب الاسرائيلي ، كما يريد الصهاينة ان يقنعوا العالم الغربي . لكنهم يعتبرون الدولة اليهودية حقا للاسرائيليين، وان هذا الموقف غير ممكن التغير في الوقت الحاضر .

ورغم ذلك ، فان بيان الرباط ، كانت له ابعاد محتملة لتغير بعيد حتى بالنسبة لهذا المعتقد الاساسي في الصحافة الغربية . ان للاحداث منطقها الذاتي ، واذا كانت الشهور الاثنا عشر الاخيرة تقدم دلالة ما ، فانه سيكون جمودا غير مبرر افتراض ان الدعم الغربي العام للدولة اليهودية ، غير قابل للتزحزح . فقبل عام واحد ، لو قيل ان **الاكونومست** ، أو **تايمز** اللندنية ، او **تايم** الامريكية ، قد تعلن دعمها لانشاء سلطة وطنية فلسطينية في الضفة الغربية ، لكان كاتب هذه السطور سيصاب بالذهول . أما الان فان هذا حقيقة واقعة . أضف الى ذلك ان مقررات الرباط أجبرت المراقبين الغربيين ، اخيرا وبصورة درامية ، على الاقرار بالغطرسة الصهيونية ، والروحية الاكتسابية (التوسعية مجازا) ، التي طبعت الاعوام الستة والعشرين الاخيرة .

الان ، وبوجود الفلسطينيين والاسرائيليين وجها لوجه ، يدرك الغرب الاساس الشرعي لكثير مما كان الفلسطينيون يقولونه طوال الوقت ، والاعظم اهمية ، انه اصبح بصورة غير معتادة ، اكثر حساسية ازاء الرفض الاسرائيلي التقليدي لمواجهة الحقيقة . واذا ما واصل الاسرائيليون دفن رؤوسهم في الرمال ، فمن المحتمل ان يكون هناك تحول غربي عن تأييد اسرائيل . وكما قال ايفانس ونوفاك في تحليلهما من واشنطن :

« بالنسبة للولايات المتحدة ، ان تكاليف الصلة الطويلة والحميمة باسرائيل آخذة بالازدياد يوما بعد يوم . وليس هناك ما يدعو للشك بان هذه العلاقة ستبقى وطيدة ، رغم ان بعض صانعي سياسة الرئيس فورد يقولون بصورة خاصة ، ان هذه العلاقة تورط المصالح الامريكية في مخاطر تتجاوز اسرائيل ذاتها » .

ان الغرب يتوقع من الاسرائيليين تنازلات مهمة في المستقبل القريب . **اوموند** (٣٠ اكتوبر) تدعو الاسرائيليين « الى ترتيب تعايشهم مع الفلسطينيين الذين قد يألفونهم اكثر مما يعتقدون عامة » . لكن المقالة تحذر ايضا من ان الوقت يضيع على الصهاينة وتقول : « لن يربحوا شيئا بتأجيل ساعة الحقيقة ، باستخلاص الاستنتاج المناسب من ميزان القوى الجديد » . ان هذا التحذير يجد صداه في مواقع اخرى في صحافة الغرب . فان ديفيد هولدن يجمل الوضع جيدا حين يكتب قائلا انه اذا قام الاسرائيليون